ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)
Wasit Journal for Human Sciences
Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

Indicators of Leadership in Lady Fatimah Zahra (Peace be upon her) with Emphasis on the Views of Ayatollah Khamenei

1. Hania Sadat Radwi University of Religions and Sects
2 Zahra Shawkat University of Religions and Sects

*** Corresponding Author Email:**
1. razavi.h.s@ut.ac.ir
2.Zohreshokati94@gmail.com

Keywords:
Leadership, Fatimah Zahra (peace be upon her), Ayatollah Khamenei.

A B S T R A C T

Muslim countries have always been exposed to risks and threats from opportunists and those in power. Doubt and the mixing of truth with falsehood are the most subtle tactics in the hands of enemies who continually seek to deliver an irreparable blow to the body of the Islamic community. Therefore, studying the lives of the infallibles (peace be upon them), as an extension of the prophetic guidance to preserve the authentic Islamic values, is one of the essential elements that, in addition to its role in guiding people and ensuring their salvation, plays a crucial role in maintaining the ideals of the Islamic society and the freedom of the world. These great figures considered, throughout their lives, that their presence in the community was a significant responsibility entrusted to them by Allah the Almighty.

With the sorrowful setting of the bright sun of the message on the 28th of Safar in the tenth year of the Hijrah, the darkness of the post-prophetic era disturbed the wise, and few people believed in their ability to stand in the religious scene and defend in the political arena. However, during this time, the noble lady of Islam, Lady Fatimah (peace be upon her), who surpasses thousands of capable men, carried the banner of insight and awareness, as well as the banner of struggle against the leaders of injustice, in order to preserve the continuity of the prophetic guidance and deliver the call of truth to the ears of future generations. Although the life of the Muhammadian flower was very short after the passing of the Prophet (peace be upon him), her educational-political approach, as a leader throughout her life, shows that she continuously invited people through wise interpretations to awareness, vigilance, and the recognition of trials, urging them not to fall into the traps of the enemies of religion.

Lady Fatimah (peace be upon her), in her position as a defender of humanity and in the process of educating people and guiding creation towards their encounter with Allah, was entrusted with leadership after the Prophet, in an environment poisoned with trials. She was granted this talent both outwardly and inwardly. As the Supreme Leader of the Islamic Revolution, Imam Khomeini (may God rest his soul) said: "If Fatimah Zahra were a man, she would have been a Prophet." In his analysis of this statement, Imam Khamenei uses the term "leader" in its fullest sense, such as a Prophet, a guide for all of humanity. She truly embodied the role of a leader, as Imam Khomeini (may God rest his soul) said, "If Fatimah Zahra were a man, she would have been a Prophet." This is a very profound statement, a very great statement, and it can only be heard from the mouth of a person like the great Imam, who was a scholar, a jurist, and a mystic. But he said this statement. This is Fatimah Zahra; she is a leader in every sense of the word, like a Prophet, like a guide for all of humanity; to this extent and at this level, Fatimah Zahra appears, the young woman; she is the woman in Islam.

© 2024 wjfh.Wasit University
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss4/Pt2.824

مؤشرات القيادة لدى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مع التشديد على آراء آية الله العظمى السيد علي الخامنئي

هانية سادات رضوي جامعة الأديان والمذاهب
زهرة شوكتي جامعة الأديان والمذاهب

ملخص

لقد كانت بلاد المسلمين دائمًا عُرضةً للمخاطر والتهديدات من قِبَل الانتهازيين ومن هم في السلطة. التشكيك وخَلْطُ الحق بالباطل هو التكتيك الأكثر خفية في أيدي الأعداء الذين يسعون دائماً لتوجيه ضربة لا يمكن إصلاحها إلى جسد المجتمع الإسلامي، لذلك فإن دراسة سيرة المعصومين (ع) كامتدادٍ لمسيرة الهَدي النبوي للحفاظ على القيم الإسلامية الأصيلة هي إحدى العناصر التي إضافةً إلى دورها بإرشاد الناس ونجاتهم، تلعب دوراً هاماً في الحفاظ على مُثُل المجتمع الإسلامي وأحرار العالم. لذلك اعتبر هؤلاء العظماء خلال حياتهم أن الحضور في ساحة المجتمع مسؤولية كبيرة من قِبل الله عز وجل. ومع الغروب الحزين لشمس الرسالة المُشرقة يوم 28 صفر من السنة العاشرة للهجرة، ظُلمة عصر ما بعد النبي أزعجت الحكماء، بحيث قلة من الناس رأوا في أنفسهم القدرة على الحضور في المشهد الديني والدفاع في الساحة السياسية، لكن في هذه الأثناء سيدة الإسلام الجليلة؛ السيدة الزهراء (ع) والتي تتفوق على آلاف الرجال الأكفاء، حملت راية البصيرة والوعي وراية القتال ضد قادة الظلم وذلك من أجل حفظ استمرارية الهَدي النبوي وإيصال دعوة الحق إلى أسماع الأجيال القادمة. وعلى الرغم من أن حياة الريحانة المحمدية كانت قصيرة جدًا بعد ارتحال النبي الأكرم (ص)، إلا أنّ النهج التعليمي–السياسي باعتبارها قائدة طوال مسيرة حياتها تُظهر أنها دعت الجميع طوال حياتها من خلال التأويلات الحكيمة إلى البصيرة والوعي وإدراك الفتن وعدم الوقوع في فخ أعداء الدين. وإن فاطمة الزهراء (عليها السلام) في موقع أنسنة الإنسان والدفاع عن الإنسانية في عملية تعليم الناس والأخذ بيد الخلق لإيصالهم إلى لقاء الله، مُكلّفة بالقيادة بعد النبي والأجواء المسمومة بالفتن، وقد وُهِبَت لها هذه الموهبة في الظاهر والباطن. كما يقول القائد الأعلى للثورة الإسلامية الإمام الخميني (رحمه الله): «لو كانت فاطمة الزهراء رجلاً، لكانت نبياً»، ويستخدم الإمام الخامنئي في تحليله لهذه المقولة مصطلح القائد بمعناه الكامل، مثل نبي، ومثل هادٍ للبشرية جمعاء. وانها في دور القائد الحقيقي، تماماً كما قال الإمام الجليل روح الله الخميني بأن لو كانت فاطمة الزهراء رجلاً، لكانت نبياً. (هذه) كلمة غريبة جداً، كلمة كبيرة جداً، ولا يمكن للإنسان أن يسمع هذه الكلمة إلا من فم شخص مثل الإمام الجليل الذي كان عالماً وفقيهاً وعارفاً. لكنه قال هذا الحديث. هذه هي (فاطمة الزهراء)؛ أي أنها قائدة بكل معنى الكلمة، مثل نبي، مثل هادٍ للبشرية جمعاء؛ إلى هذا الحد وعلى هذا المستوى تظهر الزهراء الطاهرة، الفتاة الشابة؛ هي المرأة في الإسلام." 19 مارس 2017

الكلمات المفتاحية: القيادة – الزهراء عليها السلام – آية الله الخامنئي

المقدمة

إن السيدة الزهراء عليها السلام كإنسان بلغ حد الكمال له أبعاد شخصية واجتماعية وجزئية وعامة. هذه المجالات جعلت منها ابنة وزوجة وأمًا بأبعاد فردية تُمكّنها من أن تكون قدوةً للجميع في البُعد الاجتماعي كذلك، تظهر في الأحداث بشكل كامل وشامل لدرجة أنها تقوم بمفردها بعمل أمة بأكملها. السيدة الزهراء التي صوّرتها كلمات وأقوال المفكرين ومن بينهم آية الله خامنئي، بصورة القائد في كل الأمور بكل معنى الكلمة، ولها دائماً يد في عالم الغيب ويد في العالم السفلي كولي وقائدٍ ومُرَبٍ. السيدة الزهراء بالصورة التي يُعبّر عنها هؤلاء المفكرون، ليست الإنسانة المتعالية التي يصعب أن تكون نموذجاً، بل على العكس من ذلك، نحن أمام امرأة هي المظهر المثالي للأنسنة والتعليم والقدوة. كما يقول بقية الله الأعظم: « اِنَّ لِي فِي اِبنَةِ رَسولِ اللهِ أُسوَةٌ

حَسَنَةٌ» (الغيبة، الطوسي، ص286) وهذا هو نموذج المرأة الذي يقدمه القرآن كقدوة وقائدة للرجال وللبشرية جمعاء «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ» (سورة التحريم – الآية 11)

"لو كُشف لنا الغطاء عن شخصية فاطمة الزهراء لعقولنا القاصرة وأعيننا قصيرة النظر، لأقررنا أيضاً بأن فاطمة الزهراء هي سيدة نساء العالمين" (لقاء مع مجموعة من النساء في 22 أكتوبر 1992). وإن معرفة الزهراء عليها السلام مدهشة ومهمة للغاية من وجهتيّ نظر الأنثروبولوجيا والمذهب الفكري الإسلامي، كما يقول آية الله الخامنئي: "بأي قوة غريبة استطاع الإسلام أن يصل بتعاليمه السامية إلى هذا المستوى الذي يمكن لامرأة شابة في تلك الظروف الصعبة أن تحقق فيه هذه المنزلة العظيمة. إنّ عظمة هذا الكائن والإنسان لأمر مدهش، وكذلك عظمة المدرسة التي خلقت هذا الكائن الجليل وعظيم المنزلة. (لقاء مع مجموعة من النساء، في 16 ديسمبر 1992). لذلك فإن معرفة هذه الحقيقة العظيمة والنور الإلهي الساطع والعبد الصالح والإنسان المتميز واجب وضروري لكل إنسان لتحقيق الحياة الطيبة.

إنّ التحرك باتجاه معرفة السيدة الزهراء باعتبارها شخصية مؤثرة وقائدة تصنع التاريخ في الحركة الإنسانية نحو التوحيد، والبحث في المجالات الفردية (الطفولة، الزوجة، الأمومة)، ومبادئ وأسس فكرها وسيرتها في الأبعاد السياسية، والاجتماعية، والثقافية والجهاد والنضال لها أهمية كبيرة من وجهة نظر المفكرين في كل العصور. إن القيمة المشتركة لمجالات وأبعاد وجود السيدة الزهراء عليها السلام هي القيادة، وهي امتداد للقيادة والتعليم والتي تشمل وتوجّه كافة أمورها.

آية الله العظمى خامنئي هو أحد المفكرين المعاصرين الذين يعتبرون السيدة الزهراء عليها السلام "قائدة بكل معنى الكلمة". ويسعى البحث الحالي إلى الإجابة على سؤال ما هي خصائص قيادة السيدة الزهراء عليها السلام مع التشديد على آراء آية الله العظمى الخامنئي؟

خلفية البحث

لقد كان تناول حياة وسيرة حياة وفضائل فاطمة الزهراء عليها السلام منذ زمن طويل مصدر فخرٍ للمسلمين وغير المسلمين، للشيعة وغير الشيعة، وتعبيراً عن البحث عن الحقيقة من قِبل الباحثين والعلماء وطالبي العلم. ويروي الشهيد محمد باقر الصدر (رحمه الله) في كتابه "فدك في التاريخ" سيرة حياة فاطمة الزهراء (ع) بعد وفاة نبي الإسلام (ص) وتاريخ فدك الجغرافي والسياسي وقيمتها المادية والروحية. وفي مجال وصف وتحليل السيرة بشكل عام أو في أجزاء خاصة، صدرت أبحاث مثل (كأس من مَعين الكوثر) لآية الله محمد تقي مصباح اليزدي في معهد الإمام الخميني للتعليم والبحوث، التي طرحت فضائل وأبعاد شخصية فاطمة الزهراء (ع) والسجايا والسيرة الأخلاقية لتلك السيدة. كما قام بتحليل شخصية الزهراء (ع) من الناحية الدينية في هذا الكتاب أو في كتاب (أيام فاطمة عليها السلام) تأليف علي صفائي الحائري من منشورات (ليلة القدر) تم شرح خطبة فدك للسيدة الزهراء (ع). ومن هذه الكتب، كتاب (شرح الخطبة الفدكية) تأليف السيد محمد مهدي ميرباقري من منشورات تمدن نوين إسلامي كما تم نشر عدة مقالات في هذا المجال، منها (فاطمة الزهراء عليها السلام السر المجهول) بقلم السيد رسول سجادي نسَب، ومقال (معرفة الإمام لدى فاطمة الزهراء) كتبها جواد خُرّمي، أبعاد شخصية فاطمة الزهراء عليها السلام من وجهة نظر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. وكذلك مقال عن دور المرأة في خلق الأمة بقلم أم ياسر.

ومن بين المقالات العربية كذلك، تم العثور على بعض المقالات المرتبطة نسبياً بموضوع هذه المقالة. الثورة الفكرية فى خطب السيدة فاطمة الزهراء والسيدة زينب عليها سلام بقلم وسَن منصور الحلو. وفاطمة الزهراء سلام الله عليها للسيد مجتبى الحسيني. والأب كريستوفر، وهو قس مسيحي قام بالكثير من الأبحاث حول تاريخ الإسلام وخاصة عن حياة السيدة الزهراء والسيدة زينب عليهما السلام، قام بتأليف كتاب بعنوان (حياة فاطمة الزهراء).

ومن وجهة نظر آية الله الخامنئي لفاطمة الزهراء عليها السلام تم جمع العديد من خطبه ولقاءاته من ضمنها المجموعة المكونة من خمسة مجلدات حول دور المرأة ورسالتها في تصريحات آية الله خامنئي؛ لـ أمير حسين بانكي بور فرد كما أن كتاب "الحقيقة العظمى" الصادر عن مؤسسة حديث اللوح والقلم الثقافية والذي جُمعت فيه أقوال آية الله خامنئي عن السيدة الزهراء عليها السلام. وما يميز البحث الحالي عن غيره من الحالات المشابهة هو النظر الجزئي للبُعد القيادي للسيدة الزهراء عليها السلام باعتبارها صانعة الكرامة الإنسانية وبالاعتماد على أقوال المفكر الإسلامي آية الله الخامنئي. وجدير بالذكر إلى أن مؤشرات القيادة لدى الزهراء عليها السلام لا يمكن التعبير عنها بشكل كامل في هذا المقال، وبمساعدة هذا البحث سنركز على مؤشري البصيرة والمقاومة.

تعريف القيادة

تم التعبير عن القيادة بطرق مختلفة، والتي يمكن استخلاصها من العنصر المشترك في التعريفات

–1القيادة كعملية هي القدرة على استخدام النفوذ دون إكراه لتوجيه وتنسيق أنشطة أعضاء المجموعة من أجل تحقيق الهدف.(Moorhend, 2001: 334 & Griffin)

–2القيادة هي فن أو عملية التأثير على الناس بحيث يسعون جاهدين لتحقيق أهداف المجموعة برغبة وحماس. Koontz & Oters, 1990: 397) وعلى الرغم من أن هذه التعريفات تختلف عن بعضها قليلاً، إلا أن هناك عناصر مشتركة في معظمها يمكن أن تساعدنا على فهم القيادة وتؤدي إلى الاتفاق على تعريف واحد وفي معظم تعريفات المصطلح، تم ذكر مصطلح القدرة على التأثير وفي بعضها استخدم بدلاً منها كلمة التأثير والتي هي مرادفة للقدرة على التأثير، كما أن عنصر الأهداف حاضر في معظم التعاريف أيضاً، أي أن القائد يحاول تحقيق الأهداف من خلال التأثير على الآخرين، لذلك فإن القدرة على التأثير في الآخرين تتجه نحو الأهداف، وباختصار يمكن تعريف القيادة بأنها القدرة على التأثير على الآخرين من أجل تحقيق الأهداف. أعلى القادة مرتبة لا يكونون قادة حقاً إذا لم تكن لديهم القدرة على التأثير في الناس، فهذا التأثير موجه نحو تحقيق الأهداف. (مؤشرات البصيرة في قيادة الإمام الخميني ره – على آقا پيروز– تقرير فصلي دراسات الثورة الإسلامية –رقم1391–29)

نبذة مختصرة عن السيدة الزهراء عليها السلام

السيدة فاطمة (عليها السلام)، إبنة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلّم) وأحب الخلق إلى الله ورسوله، كما يقول: "إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها" (الآمالي، الشيخ المفيد، ص94) هي المعصومة الثالثة وواحدة من النساء الخمس القديسات في العالم. وأشهر ألقابها هو "الزهراء". لقبها أم أبيها، وهي ابنته أيضاً، الابنة المعصومة، الزوجة المعصومة والأم المعصومة كذلك لقد تألمت روح فاطمة عليها السلام وجسدها بارتحال خاتم الأنبياء وما تلاه من أحداث وفظائع تسببت في النهاية في الاستشهاد المؤلم لابنة نبي الإسلام الأكرم. وروى ابن بابويه بسند صحيح عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق (ع) قال: إن لفاطمة (ع) تسعة أسماء عند الله تعالى: فاطمة (ع)، صِدّيقة، مباركة، طاهرة، زكية، راضية مرضية، مُحدّثة والزهراء. (الشيخ الصدوق، محمد بن علي، الخصال، باب التسعة، الحديث الثالث ج١، ص ٤١٤) ومعنى كلمة زهراء (متوهج، منير وساطع) "زهر" بمعنى السطوع واللمعان. و قال الإمام العسكري (عليه السلام): لُقبت فاطمة (ع) بالزهراء لأن تلك السيدة الجليلة كانت تشرق لعلي (ع) ثلاث مرات في اليوم. وقال الإمام الصادق (ع): سبب تسميتها بالزهراء أنها ستهدى في الجنة إيواناً من الياقوت الأحمر فيرى أهل الجنة ذلك الإيوان بشموخه وعظمته مثل نجمٍ منير في السماء، ويقول بعضهم: هذا الإيوان يُشع من نور فاطمة (ع) وسُئلَ الامام الصادق (عليه السلام) لماذا سُميت فاطمة بالزهراء؟ قال: لأن فاطمة كانت إذا قامت في المحراب، أشرق منها نور لأهل السماء كما تزهر النجوم لأهل الأرض.

نبذة مختصرة عن آية الله خامنئي

سيد علي حسيني خامنئي نجل المرحوم حجة الإسلام والمسلمين الحاج سيد جواد حسيني خامنئي، فتح عينيه على العالم في إبريل عام 1939 ميلادي، الموافق 1358 قمري، في مشهد المقدسة. وهو الإبن الثاني للعائلة. كانت حياة المرحوم السيد جواد خامنئي بسيطة للغاية، مثل معظم رجال الدين ومدرسي العلوم الدينية. "كان والدي رجل دين مشهور، لكنه كان تقياً ومنعزلاً جداً... كانت حياتنا صعبة. أتذكر أنه كانت تمر ليالٍ لم يكن فيها عشاء في منزلنا. عملت والدتي بجد لتحضير العشاء لنا. [...] وكان ذلك العشاء عبارة عن خبز وزبيب.". وكان المنزل الذي تعيش فيه عائلة سيد جواد يقع في أحد أحياء مشهد الفقيرة: "كان منزل والدي، الذي ولدت فيه حتى بلغت الرابعة أو الخامسة من عمري، منزلاً تبلغ مساحته 60–70 متراً في أحد أحياء مشهد الفقيرة والذي كان يحوي على غرفة واحدة فقط وقبو مظلم وخانق! عندما كان يأتي ضيف إلى والدي – وعادة ما يكون لدى والدي ضيوف لأنه كان رجل دين ومرجعاً للناس – كان علينا جميعاً الذهاب إلى الطابق السفلي حتى يغادر الضيف. ودرس العلوم الدينية والحوزوية ومرّت فترة دراسته بذكاء حاد وسرعة عالية، وكان قد تتلمذ في ثلاث مدارس في مشهد والنجف وقم.

اضطر آية الله علي خامنئي للعودة من قم إلى مشهد عام 1343 هـ.ش الموافق 1964م بسبب مشكلة البصر التي أصابت والده ولأجل مساعدته . حضر مرة أخرى دروس آية الله ميلاني التي استمرت حتى عام 1349 هـ.ش (1970م). منذ بداية إقامته في مشهد، كرّس نفسه لتدريس السطوح العالية في الفقه والأصول (الرسائل، المكاسب والكفاية) وعقد جلسات التفسير للجمهور. وحضر هذه اللقاءات جمع غفير من الشباب، وخاصة الطلبة الجامعيين. وفي جلسات التفسير التي عقدها، كان يستخرج ويُعبّر عن أهم الأسس الفكرية للإسلام والفكر الإسلامي من خلال آيات القرآن الكريم وعبر عن أهم الأسس الفكرية للإسلام والفكر الإسلامي من خلال آيات القرآن الكريم، كما كان يعمل على تعميق أسس فكر القتال وإسقاط حكومة الطاغوت بحيث يتوصّل المشارك في دورة التفسير إلى النتيجة الضرورية والطبيعية بضرورة تحقيق حكومة تقوم على أساس الإسلام وتعاليم الدين في البلاد. كانت إحدى أهدافه الرئيسية في التفسير هو نقل مبادئ الثورة الإسلامية إلى المجتمع، ومنذ عام 1968م بدأ أيضًا دورة متخصصة في التفسير لطلبة الدراسات الدينية، والتي استمرت حتى عام م1977 قبل أن يتم اعتقاله ونفيه إلى إيرانشهر. واستمرت جلسات التفسير خلال سنوات الرئاسة وما بعدها.

مؤلفات وأبحاث آية الله الخامنئي

1. الكتب الأربعة الرئيسية في علم الرجال
2. المشروع العام للفكر الإسلامي في القرآن
3. الزعيم الصادق
4. من أعماق الصلاة
5. بحث في الصبر
6. روح التوحيد تنفي عبادة غير الله
7. تقرير عن الخلفية التاريخية والوضع الراهن للحوزة العلمية في قم

ترجمات آية الله خامنئي

1. المستقبل في عالم الإسلام تأليف سيد قطب
2. صلح الإمام الحسن: أعظم رواية بطولية في التاريخ تأليف الشيخ راضي آل ياسين
3. تفسير في ظلال القرآن، تأليف سيد قطب

4. دور المسلمين في ثورة الهند، تأليف عبد المنعم النمر
5. حُكم ضد الحضارة الغربية (ترجمة وبحوث)

بالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من آرائه وأفكاره التي تنعكس في خطبه وكتاباته على شكل رسائل، مواعظ، وخطب ومقابلات، تم نشرها على شكل كتب وبرمجيات بعناوين مختلفة وبطريقة موضوعية، كما تم ترجمة بعضها إلى لغات أخرى. كما تم تأليف وتحرير العديد من الأطروحات والرسائل والمقالات والكتب المتعلقة بأفكاره. ومنذ وفاة الإمام الخميني (رحمه الله) (١٩٨٩) وبتصويت مجلس الخبراء وحتى الآن، هو قائد الثورة الإسلامية في إيران. وقد أعلن بصراحة: سنواصل طريقنا على أساس طريق الإمام الخميني (رحمه عليه). (حديث الولاية)

مؤشرات القيادة لدى السيدة الزهراء عليها السلام

من مؤشرات القيادة لدى فاطمة الزهراء (ع) والتي نجدها قد وردت مرات عديدة في تصريحات آية الله خامنئي كالعبودية، الحسم وعدم المساومة، الشجاعة، البصيرة، بساطة الحياة، معرفة العدو، إحياء القيم، حاكمية الشعب، الصمود والمقاومة، الروحانية ومركزية الحق. ومن بين هذه المؤشرات، سيتم تناول مؤشري البصيرة والمقاومة بالتفصيل في هذه المقالة.

1- البصيرة: البصيرة مأخوذة من "بصر" و تعني المعرفة والإدراك الواضح والشفاف للأشياء والأمور. (ابن فارس) هذا الوعي يأتي تارةً من الرؤية الحسية والتي تسمى غالبًا بالبصر، وجمعها أبصار، وتارةً أخرى يكون من قوة الإدراك الواضح والشفاف للقلب والتي تسمى البصيرة، وجمعها بصائر. (راغب أصفهاني) والبصيرة في اصطلاح أهل التفسير هي البصيرة التي بها يتميز الحق من الباطل. يستخدم هذا المصطلح في القيادة لمن لديه فهم واضح للمستقبل والإجراءات اللازمة لتحقيقه بنجاح. فالقائد الذي يرشد أتباعه إلى التربية والوصول إلى وجهتهم لا يمكن أن يكون قائداً ناجحاً دون فهم واضح للمستقبل وأحداثه. قُلْ هذِهِ سَبيلي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلى بَصيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَني وَ سُبْحانَ اللهِ وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكينَ (يوسف 108) وقال الله تعالى لنبيه في ذلك الوقت العصيب بمكة: أيها النبي! أنا أتصرف بالبصيرة؛ "قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني"؛ (١) النبي نفسه يتحرك بالبصيرة، والرعايا والأتباع والمدافعون عن فكر النبي يتحركون بالبصيرة أيضاً [وهم كذلك]. وهذا من العهد المكي؛ ففي ذلك الوقت لم تكن هناك حكومة، ولا مجتمع، ولا إدارة معقدة، وكانت البصيرة ضرورية؛ في عصر المدينة المنورة، عبر الطريق الأول. (من كلمته في لقاء عام بتاريخ 7 أكتوبر 2009)

تخيلوا أنفسكم في المشهد الذي أشرحه في عصر صدر الإسلام. بعضهم من عامة الناس ولا يملكون صلاحية اتخاذ القرار. أما عامة الناس، فحسب حظوظهم، فإن صادف وجودهم في زمنٍ ما، كان فيه قادة على سُدّة الحكم من أمثال الإمام أمير المؤمنين (ع) وإمامنا الراحل (رضوان الله تعالى عليه) الذين كانوا يقودون المجتمع إلى الجنة، وسيُساقون إلى الجنة على يد الأخيار. أما إن لم يحالفهم الحظ وكانوا في مرحلة "وجعلناهم أئمة يدعون إلى النارِ» (القصص 41) أو "ألم ترَ إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوارِ. جهنم يصلونها وبئس القرارِ" (إبراهيم 28 و 29) سوف يذهبون إلى الجحيم. لذا عليك الحذر ألاّ تكون من العوام.

يقول القرآن عن النبي: "اَدْعُوا اإلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي" (يوسف 108) أي أنني وأتباعي نتصرف ببصيرة، نقوم بالدعوة ونمضي قُدُما. لذا عليك أولاً معرفة ما إذا كنت جزءًا من مجموعة العوام أم لا، أخرجوا نفسكم من تلك المجموعة بسرعة. اسعوا أن تكتسبوا القدرة على التحليل؛ الإدراك واكتساب المعرفة. (تصريحات في اجتماع قادة فرقة 20 خرداد 1996)

البصيرة تعني معرفة ما تريد ما جعلني أشدّد على البصيرة، ذلك لأن الأمة التي لديها بصيرة، وعندما تمتلك مجموعة من شباب بلدٍ ما البصيرة، فإنهم يتحركون ويخطون بوعي، تتبلّد أمامهم كل خناجر العدو. هذه هي البصيرة. فإذا كان هناك بصيرة،

فإن غبار الفتنة لا يمكن أن يُتضلهم، أو توقعهم في الخطأ . لو لم تكن البصيرة، فإن الشخص أحيانًا يسير في الطريق الخاطئ، وإن كان بنية حسنة. فعلى جبهة الحرب، إذا كنت لا تعرف الطريق، ولا تعرف كيفية قراءة الخرائط، ولم يكن لديك بوصلة، ف